إشكالات التراث في العصر العباسي

عدم التفريق بين اللسان العربي المبين وبين اللغة العربية الدارجة:

قام سيبويه بتجميع الكلام العربي وبتبويب وضم المواضيع المتشابهة بعضها مع بعض، فخلص بعد ذلك كله إلى قواعد يندرج تحتها (معظم) الكلام العربي، وعند تطبيق هذه القواعد على القرآن، ظل بعض نصوصه خارج القواعد. وكان الأجدر أن يؤخذ القرآن كالمصدر الأساسي وتستنبط منه القواعد، ثم تُطبَّق على ما جُمِع من استعمالات اللغة العربية الدارجة وليس العكس. ونتيجة لهذا الخلط بين مفهوم اللسان ومفهوم اللغة اعتبر البعض على أن المخطوطات والكتب المطبوعة هي القرآن، مع أن القرآن نزل كذِكر صوتي على الرسول محمد (ص) وقام هو بتلاوته على الناس بصوته وحفظوه تلاوة ونقلوه كما سمعوه ذكراً صوتياً محرَّكاً، فالنطق لا يكون بدون حركات.

اعتماد فكرة وجود الترادف في القرآن الكريم : اعتمادا على استعمالات فصحاء العرب للترادف في الشعر والنثر والخطابة، تبنى الكثير من المفسرين والفقهاء وجود ترادف في الكلمات في نصوص القرآن بوجود معنى واحد لكلمتين أو عدة كلمات متجاهلين القاعدة الأساس التي تقول: {إذا اختلف المبنى على صعيد الكلمة أو الجملة، اختلف المعنى ضرورة، وأي زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير في المبنى يؤثر على المعنى، واذا اتفقا في المبنى، فيتم تحديد المعنى حسب السياق الذي وردت فيه وحسب ما أراد المتكلم من مراده في الخطاب المتوافق مع الواقع}. إن القرآن دقيق غاية الدقة في الاستعمال، وهو لا يستعمل لفظتين بمعنى واحد تماما وإن كانتا مترادفتين أو مبدَلَتين وحتى إذا كانتا من لغتين، فهو يخص كلا منهما بمعنى خاص بها.

اعتماد فكرة وجود ناسخ ومنسوخ في القرآن: أدى مفهوم النسخ هذا إلى اعتبارهم آية واحدة تنسخ عشرات الآيات، كما قال بعض الفقهاء أن الحديث يمكن أن ينسخ آية من القرآن. وقد أعطى هذا التفسير الخاطئ المجال للتشكيك في عالمية الرسالة التي هي رحمة للعالمين. فليس ثمة ناسخ ومنسوخ بين دفتي المصحف الشريف. فلكل آية حقل، ولكل حكم مجال يعمل فيه.

مساواة الحديث والسنة بالقرآن: أصبحت الدولة العباسية امبراطورية تضم أمما وملا ومذاهب مختلفة، وكانت في حالة حروب مستمرة، فأصبحت بحاجة إلى قوانين وتشريعات تعالج أمور الحياة، فاعتمدوا على تفسيرات الفقهاء الذين استسهلوا استنباطها من الأحاديث بدلا من القرآن.

التوسع في تعريف المحرمات: وردت المحرمات في القرآن واضحة وصريحة في آيات محكمات كأحكام إلاهية لا يجوز الاجتهاد فيها لا بالزيادة ولا بالنقصان، ولكن الفقهاء اعتبروا كل النواهي من المحرمات وكل المخترعات الحديثة من المحرمات حتى زاد عددها على

المئات. وهذا مخالف لرحمة الرسالة ولما ورد في القرآن من التيسير برفع الأصر والأغلال عن الأمة الإسلامية.

ظاهرة تعظيم السلف وتشمل تعظيم الصحابة، تعظيم الأحاديث والصحيحين والبخاري وتعظيم محاسن المسلمين الأولين والتابعين والتقليل من عيوبهم وإيجاد المبررات لأخطائهم. وتعظيم النقل على العقل ومحاربة استعمال العقل والعلم في تدبُّر آيات القرآن، واتهام من يفكر بهذه الطريقة بالزندقة وبالسجن والقتل.

عدم التفريق بين الدين والمِلّة وأن الدين عند الله الإسلام منذ خلق الكون وأن الله سبحانه هو الذي يحكم بين الملل يوم القيامة.

عدم فهم آيات النبوة ومعجزة القرآن:

حيث أن آيات النبوة تتعلق بخلق الكون والإنسان وبالغيبيات التي كان يصعب على الناس في ذلك العصر تأويل معانيها نظرا لعدم تطور المعارف والعلوم، وجد الفقهاء ورجال الدين أنفسهم قاصرين في الرد على الكثير من التساؤلات، فراحوا يبحثون في الروايات والمناسبات أو يخترعون الأحداث عما يمكن أن يعطيهم دلائل على أجوبة وأحداث تشابه معجزات الأنبياء السابقين الحسية، فامتلأت كتب التراث بالأساطير المنقولة عن الأمم السابقة.

العلاقة بين المؤسسة الدينية والسلطة السياسية في العصر العباسي الأول

في القرن الثاني للهجرة، ومع انتشار التدوين وتأسيس العلوم، ووجود مسالك جديدة لنشر المعرفة المكتوبة، ازداد وعي السلطة السياسية بأهميّة تنظيم المجال الديني والسيطرة عليه، عن طريق ضبط مدونته المرجعيّة وتحديد مكانتها في الثقافة السائدة ومكانة الفاعلين القائمين على هذه المدونة. لقد كان الاختلاف في المجال الديني ّ خاصة كبيرا ليس في مستوى الدوائر المذهبيّة السياسيّة المتصارعة آنذاك فحسب، بل في مستوى الدائرة الرسميّة نفسها، وذلك لغياب التوحيد والتجميع حول المدونة المرجعيّة ذاتها، وحول القراءة ذاتها.

لقد سعى أبو جعفر المنصور إلى توحيد المدونة المرجعيّة بين جميع أصقاع المملكة، فكان يتّصل بالعلماء لتثبيت أو تبرير هذا الأمر أو ذاك ويطلب منهم تدوين رصيد معيّن من الحديث ليفرضه على الجميع ويلغي ما يخالفه، كما حدث مع مالك بن أنس، حيث طلب منه إعداد نسخ من الموطأ لاعتمادها رسميا، فلم يوافق مالك. وكان عازما على إخضاعها لتصفية قوامها ما يدعم السلطة واستقرارها . لقد وصل به الأمر إلى أن نهى مالك عن رواية أحاديث بعينها وعندما لم يمتثل عاقبه عقابا صارما .

في كتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي. نتبيّن كيفيّة الجمع بين أخبار تأسيس المدينة وأخبار تأسيس المشروعيّة الدينيّة للسلطة العبّاسيّة. إذ نجد على سبيل المثال فصل يشتمل على عدد من

الأحاديثّ المنسوبة إلى الرسول، تبشر بخلافة بني العبّاس، وتبيّن فضلهم وتفضيلهم على سائر الأطراف المنافسة .وهي أحاديث يتداولها الرواة في المجالس "العلمية" التي كان يعقدها الخلفاء في البلاط. وخارج البلاط، كانت أوامر الخليفة الموجهة إلى العلماء والمحدِّثين - حيثما وجدوا - على درجة هامة من البروز، مما يؤكد حرص السلطة على إيجاد فئة من هؤلاء تتكفّل بمهمة الدفاع عن المعرفة التي تريد تأسيسها ونشرها بين الناس. فسعوا إلى تقريب العلماء والاحسان إليهم، وتمكينهم من ظروف ملائمة لممارسة وظيفتهم.ّومما يؤكد وجود تعاون وظيفي بين المؤسسة السياسيّة والمؤسسة الدينيّة في مرحلة النشأة، وجود موقف رافض لهذا التعاون في صفوف العلماء أنفسهم. وبذلك ظهرت فئة من العلماء انخرطت في الولاء انخراطا شبه كلي. وقد نجحت هذه الفئة في احتلال مكانة اجتماعيّة مميّزة بفضل الدعم المعنوي والمادي وبفضل اكتسابها صفة المشتغل بالعلم "الإلهي" والتي كانت أهم عامل من عوامل نجاحها في اكتساب ولاء العامة لها، وفي مرورها لاحقا الى العمل السياسي بشكل مباشر. فقد حفل خطابهم - في باب التعريف بأنفسهم وبوظيفتهم - بسجلات التميّز المطلق عن الناسّ وعن نظرائهم، من حيث أشخاصهم ومن حيث علمهم: فهم "الطائفة الناجية القائمون على الحق" .وهم "ورثة الأنبياء" وهم المشتغلون بمدونة لا تقل مكانة عن الكتاب المنزل. قال الأوزاعي: "كان جبريل ينزل على رسول الله بالسنة كما كان ينزل بالقرآن". فصارت القيادة والتفرد في الحكم "سياسيا" شرطا لاستقامة أمر "الرعية" ، وصارت القيادة والتفرد في المعرفة "دينيا" شرطا لاستقامة أمر "المؤمنين". وكان انهيار السلطة المركزيّة في بغداد في مطلع القرن الثالث للهجرةً والمأمون بخراسان مناسبة لهذه الجماعة من العلماء للتحرك الفعلي والتدخل في الشأن العام لتعويض أجهزة الدولة الغائبة، ولفرض النظام إزاء الفوضى المنتشرة في العاصمة بغداد.

وبعد عودة المأمون إلى بغداد جاء بسياسة مغايرة -خاصة في المسألة العقدية - للثوابت التي طالما دافع عنها العلماء الموالون للسلطة السياسيّة التقليديّة فتحركوا "لنصرة الله" وكان في مقدمتهم العالم أحمد بن حنبلّ ، واتبعوا أساليب مختلفة في تأليب العامة على السلطة "الكافرة". ورغم فشل هذا التحرك سياسيا، إلا أنهم حققوا نجاحا اجتماعيا عن طريق كسب العامة إلى صفهم، وتوسيع الهوة بينها وبين سلطة الدولة باتهامهم للسلطة بالبدعة والكفر. ونتيجة لذلك أن جماعة من العلماء، قد تحولت عمليا إلى مؤسسة منتجة لمعرفة دينيّة ذات ثوابت عقديّة، وقادرة على مجابهة السلطة.

لقد مثل الفكر السياسي عند ابن خلدون حصيلة تأليفيّة متطورة للفكر السياسيّ الرسمي داخل الدائرة السنية. وكان من بين القضايا المحوريّة التي وقف عندها، قضيّة العلاقة بين الدعوة الدينيّة والملك، معتبرا أن المسألة الدينيّة تدخل في مهامّ السائس أو "الخليفة"، لكن المسألة السياسيّة لا تدخل في مهام العالم "رجل الدين". ويصل الأمر عنده إلى درجة تمييز الملة الإسلامية عن سائر الملل بالارتباط الشرطي فيها بين الدين والملك، أي بين الدين والسياسة. على هذا الأساس حدد ابن خلدون مكانة العلماء بأنها لا تتجاوز الاستعانة بعلمهم في الشريعة،

والتجمل بهم في البلاط . انهم موظفون في الدولة ولا يحق لهم بأي حال أن يتطاولوا على السلطان.

لم يعد بإمكان المؤسسة الدينيّة اليوم أن تتجاهل التطورات الجوهريّة التي أدخلتها الحداثة على مفهوم الحقيقة، وهي تطورات ليس من شأنها أن تلغي دور هذه المؤسسة، لكن من شأنها أن تعدِّله وأن توجهه بعيدا عن الدوغمائيّة وعن الموقف الإقصائي إنسانيا وروحيّا.

مصادر المعلومات التاريخية

مقدمة

عندما يقوم الباحث بدراسة موضوع تاريخي، يجب أن يتحرى ويدقق في مصادر المعلومات ومدى الثقة في هذه المصادر. وفيما يلي بعض التعريفات الواردة في هذا الشأن:

ما هي المعلومات الموثوقة؟

يجب أن تأتي المعلومات الموثوقة من مصادر يمكن الاعتماد عليها. سيوفر المصدر الموثوق "نظرية وحجة شاملة ومبررة استنادًا إلى أدلة قوية." والمصادر الأكثر موثوقية للمعلومات هي

1. المصادر الأولية ، وتشمل أخذ المعلومات : (ا) مباشرة من المصدر (ب) من مستندات أو مواد أصلية توفر دليلًا مباشرًا على حدث ما. مثل اليوميات والمخطوطات التي خطها المصدر الأصلي نفسه (ج) النقوش والمخطوطات التي كتبها من كانت له علاقة وثيقة بالمصدر تمكنه من معرفة أفكاره واعماله ومقاصده (د) الأفعال والأقوال التي انتقلت من جيل إلى جيل بالتواتر والتتابع

2. المصادر الثانوية:

(ا) الأوراق الحكومية والمخطوطات والنقوش والكتابات التي قام بها من عاصروا المصدر الأصلي دون أن تكون لهم صلة مباشرة بالمصدر

(ب) الروايات والأقوال التي انتقلت أخبارها سماعاً من فرد إلى فرد أو أكثر ويطلق عليها التاريخ الشفوي. فهل التاريخ الشفوي موثوق كمصدر للسرد التاريخي؟

- حيث أن الروايات الشفوية تعتمد على ذاكرة الأفراد ، فهي مصادر أقل موثوقية من الوثائق المكتوبة.
- يمكن إساءة استخدام النقل الشفوي لتبرير المواقف أو الادعاءات مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى التشوهات والافتراءات.
- مشكلة أخرى ملحوظة، هي مشكلة التسلسل الزمني. في حين أن المصادر المكتوبة قد تكون دقيقة في التواريخ ، إلا أن التقاليد الشفوية لا تقدم تواريخ مطلقة.
- من الانتقادات على مناهج التاريخ الشفوي احتمالية التحيزات المبنية على اعتقادات متعارضة.

في هذا البحث نناقش بصورة عقلية ومنطقية درجة المصداقية والثقة في المصادر التي يجب الاعتماد عليها أو التي اعتمد عليها الباحثون في ما كتب عن التراث الإسلامي. وهو نقاش بين المسلمين الذين أمنوا بوجود الخالق الأحد الصمد وآمنوا بخاتم الأنبياء والرسل وبما أنزل الله عليه من الوحي.

مصادر المعلومات حسب مدى المصداقية

1. المصدر الأول: التنزيل الحكيم بما فيه من آيات النبوة وآيات الرسالة. والحمد لله أن جميع المسلمين باختلاف طوائفهم ومذاهبهم مجمعون عل أن هذا التنزيل الحكيم من عند الله أوحاه بواسطة سيدنا جبريل بصورة صوتية بلسان عربي مبين إلى الرسول (ص)، وأن الله تعهد بحفظه إلى يوم الدين. وصدق الله وعده، فمنذ أكثر من 1400 سنة لا يزال يُتلى من المسلمين بنفس الصورة التي نزل بها رغم اختلاف لغات المسلمين.

2. المصدر الثاني: السنة النبوية العملية التي أمرنا الله بممارستها كما مارسها الرسول (ص). فمثلا: فرض الله الصلاة في تنزيله الحكيم وبين معالمها العامة ومستلزماتها، ثم مارسها الرسول (ص)، وصلى معه المسلمون الأوائل واستمروا عل ممارستها بنفس الطريقة، ومارسوها بنفس الطريقة بعد وفاته، ومارسها من جاء بعدهم جيلا بعد جيل ولا زال المسلمون في أرجاء العالم يمارسونها.

3. الأحاديث النبوية المتواترة : وهو ما اتفق الرواة فيه على لفظه ومعناه، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. فقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ستين صحابياً منهم العشرة المبشرون بالجنة، ورواه عن هؤلاء خلق كثير بنفس الصيغة وبنفس المعنى. فالتواتر يفيد القطع بصحة الخبر، وقد تكون قطعية الدلالة إذا لم تحتمل سوى معنى واحد، وقد تكون ظنية الدلالة إذا احتملت أكثر من معنى. وقد اختلف العلماء في إحصاء عددها، فقد قال البعض إنَّ عدد الأحاديث المتواترة ثمانون حديثاً فقط ومنها المتواتر اللفظي، وبعضهم قد أوصلها إلى ثلاثمئةٍ وعشرين حديثاً على أكثر الأحوال.

4. المخطوطات التي خطها الصحابة الموثوقون الذين عاصروا الرسول (ص) ووصلت سليمة إلى الأجيال اللاحقة

5. الروايات الشفوية: اختلف الباحثون والفقهاء والمذاهب في درجة الاعتماد عليها فقالوا:

a. اتفق الجميع على مبدأ :يؤخذ بالأحاديث التي لا تتعارض مع ما ورد في التنزيل الحكيم والتي تتعلق بالحض على القيم والأخلاق وحسن التعامل بين الناس والأخوة بين المسلمين....

b. اختلفوا في هل يُؤخذ منها أحكام تشريعية أم لا. بعضهم أجاز ذلك، وبعضهم اعترض على ذلك باعتبار أن جميع الأحكام وردت في أيات محكمات وتم شرحها وتفصيلها في داخل القرآن نفسه

c. هناك خوف من احتمالية عدم دقتها لاعتمادها عل الذاكرة، واحتمال كونها موضوعة لأغراض سياسية ومذهبية.

d. وجود اختلاف في نص الرواية الواحدة الواردة عن عدة طرق من الإسناد

e. كثرة الأحاديث التي تم جمعها والتي رفضت ولم تدرج في الصحيحين حيث كما ورد في معظم كتب التراث الإسلامي: أن البخاري امضى سنوات في السفر لجمع الأحاديث، فجمع 600,000 حديث أدرج منها 7,275 حديثاً في كتاب بخط يده، أي بنسبة 1.2 % مما جمعه. وقد ضاعت نسخته الأصلية وكذلك ضاعت نسخة مسلم بن الحجاج الأصلية. فما هو بين أيدينا ليس صحيح البخاري ولا صحيح مسلم، وإنما ما كتبه تلاميذهم بعد وفاتهم، واعترافاً بفضلهم أُطلقت أسماؤهم على الكتب . وأما بالنسبة للرواة، فقد ورد أيضا في كتب التراث ما يلي:

عدد الأحاديث المنسوبة إلى الصحابة

أبو هريرة	5374 ورد في صحيحي البخاري ومسلم 326 حديثا منها أي 6%
عبد الله بن عمر	2630 ورد في صحيحي ومسلم 168 حديثا منها أي 6.4%
أنس بن مالك	2286 ورد في صحيحي البخاري ومسلم 180 حديثا منها أي 7.9%
عبد الله بن عباس	1660 ورد في صحيحي البخاري ومسلم 75 حديثا منها أي 4.5%

وبالنسبة لموضوع الاعتماد على الروايات الشفوية أختم بهذه الحكاية: كنا في الصغر للفكاهة نلعب لعبة "وشوش" ولا أدري إذا كانت تُمارس الآن. يجتمع عدة أولاد في حدود سبعة إلى عشرة، فيقوم واحد بوشوشة جاره في أذنه - حتى لا يسمع الآخرون – ويحكي له حكاية قصيرة، ثم يقوم الثاني بوشوشتها للثالث وهكذا. في النهاية يقوم الأخير بإعلان فحوى الحكاية على مسمع الجميع، ويقوم الأول بإسماع أصل الحكاية، وتعاد اللعبة والأولاد يضحكون، كيف ان ما رواه الأخير يختلف عن الأصل، وبعض الأحيان تصل الحكاية مختلفة تماما بالنص والمعنى. يحدث هذا خلال دقائق من التجربة لم يتسن للمرء خلالها من النسيان. فكيف حصل هذا؟ إن الإنسان عندما يسمع الخبر ينقل إلى الآخر ما تذكره من النص وما فهمه من معنى فيصل لآخر الصف مختلفا. والان تصور كيف يكون الحال لو أن كل واحد نقل الخبر للتالي بعد شهر أو بعد سنة أو بعد عشر سنوات من سماعه. ومرة أخرى أترك القارئ تقدير مدى الثقة في مثل هذه المصادر، وهل يمكن اعتمادها لاستنباط أحكام تشريعية ؟

الخلاصة: المصدر الوحيد الثابت صحته على وجه الإطلاق هو القرآن الكريم

كثرة المطبوعات في التراث الإسلامي

من المفيد أن نتعرف على طبيعة المؤلفات والحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الفترة الأولى التي بدأت بظهور المؤلفات:

1. **كتابة الأحاديث النبوية**

بدأ تدوين السنّة النبوية منذ عهد الصحابة، وظلّ متواصلًا ينقل اللاحق عن السابق بالرواية الشفهية غالبا وبعض ما كتبه الصحابة في صحفهم الخاصة حتى عصر البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود وأقرانهم من أهل القرن الثالث الهجري، ثم استمر الأمر للأجيال التي تلتْ هؤلاء. وقد امتنع الكثير من الصحابة عن كتابة الأحاديث، واستمر هذا الامتناع حتى امتد إلى عصر الخلفاء الراشدين، وذلك حرصاً منهم على الحفاظ على القرآن وعدم اختلاطه بأقوال الرسول، أمّا عمر بن الخطاب فكلّما فكّر بجمع السنّة عاد بفكرته وامتنع؛ خوفاً من إقبال المسلمين على الروايات وإهمالهم للقرآن. وكان أيضاً عبد الله بن مسعود يكره كتابة أقوال رسول الله، ويقول: "القلوب أوعية فأشغلوها بالقرآن، ولا تشغلوها بما سواه".

يروى أن أول من فكَّر في تدوين السنة النبوية هو الخليفة عمر بن عبد العزيز (بعد حوالي 90 سنة من وفاة الرسول) حين كتب إلى أبي بكر ابن حزم : "انظر ما كان من حديث رسول الله فاكتبه. ولكنه لم يتجاوز السنتين في حكمه ثم تمّ اغتياله، فلم يجد ابن حزم الوقت الكافي لإرسال عمله لعمر .. ثم جاء الخليفة بعد عمر وهو يزيد بن عبد الملك فعزل ابن حزم وأبعده ، وبهذا قُضي على المشروع تماماً ..

ثم قام ابن شهاب الزهري (58 – 124 هجرية) الذي يعتبر من مؤسسي مذهب السنة الحالي وكان شغوفا بالحديث النبوي، بجمع الحديث بمبادرة منه. وللأسف لا وجود لأي كتب أو مخطوطات من أبوبكر بن حزم، ولا أي كتب أو مخطوطات من ابن شهاب الزهري. ومرة أخرى يؤجل هذا المشروع إلى العصر العباسي الذي بدأ تقريباً بعد 130 سنة من وفاة الرسول

البخاري: ولد في سنة 194 هـ وتوفِّيَ 256هـ : لاشكّ أنّ الإمام البخاري رحمه الله كتب جامعه الصحيح بخط يده، وللأسف فقد ضاعت النسخة الأصلية التي كتبها بيده. فقام بعض تلاميذه بكتابتها بعد وفاته ونسبوها اليه، فصار يُعرف بصحيح البخاري، واستمر التابعون باعتماد هذه الكتابات وتأليف الكتب حولها. وبلغ عدد أحاديث صحيح البخاري بحسب ما ذكر ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث: 7,275 حديثاً، وهذا العدد يشمل الأحاديث المكرّرة، من بين 600,000 حديث جمعها.

مسلم بن الحجاج 206 هـ - 261 هـ

ويبلغ عدد أحاديث صحيح مسلم أربعة آلاف حديث دون المكرر، وقال العراقي إنّ أحاديث مسلم مع المكرر منها يزيد عن البخاري، وقال أحمد بن سلمة اثنا عشر ألف حديث، بينما يبلغ عدد الأحاديث المتواترة 110 حديثاً كما ورد في كتب الإمام السيوطي. وللأسف فقد ضاعت النسخة الأصلية التي كتبها بيده.

2. **كتابة السيرة النبوية**

لعل أول من اهتم بكتابة السيرة النبوية عموما، هو عروة بن الزبير المتوفى ٩٢ هـ ثم أبان بن عثمان المتوفى ١٠٥ هـ ثم وهب بن منبه المتوفى ١١٠ هـ ثم شرحبيل بن سعد المتوفى ١٢٣ هـ ثم ابن شهاب الزهري المتوفى ١٢٤ هـ. غير أن جميع ما كتبه هؤلاء قد باد وتلف مع الزمن، فلم يصل إلينا منه شيء. ولم يبق منه إلا بقايا متناثرة، روى بعضها الطبري.

سيرة ابن اسحق:

في سنة 142 هجرية اجتذبه أبو جعفر المنصور العباسي، وكلّفه تأليف كتاب لولي عهده، ابنه المهدي، فلما أنجزه وجده المنصور مطوّلاً، فقال له: اذهب فاختصره، فعاد وقدّم السيرة، وهو أول كتاب من كتب رواة التأليف التاريخي. لم تصل النسخة الأصلية من سيرة ابن إسحاق ، وإنما وصل مختصر ابن هشام لها (أربعة أجزاء بمجلدين)، وكان ابن هشام (218هـ قد روى السيرة عن أحد تلامذة ابن إسحاق، وهو البكائي183 هـ.

ومختصر ابن هشام لسيرة ابن إسحاق ما يزال مرجعاً فريداً يعوّل عليه الدارسون، وقد شرحه الكثير من الكتاب ولا زالت الكثير من الكتب تكتب حوله.

3. **كتب التفسير:**

تفسير ابن كثير طبع في 8 مجلدات، وتفسير بن جرير الطبري في 15 مجلد، ونسخة دار الكتب المصرية تقع في 25 مجلد. وقد صدر عن مجمع الملك فهد كتاب في 3 مجلدات بعنوان (فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم) الذي حوى أكثر من 6000 عنوان لكتب تبحث في مجال تفسير القرآن. ومثل ذلك تجده في كتب السيرة النبوية وكتب الحديث وكتب الفقه وغيرها.

الفتاوى: مجموعُ الفتاوىٰ هو كتاب يجمع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، حوى العديد من كتب العقيدة والتوحيد، والفقه والأصول، والحديث والتفسير، وغيرها من العلوم الأخرى كُتِب في (37) مجلداً أصلياً وطبع في (20) مجلداً.

وفي القاهرة عام 2022 كان عدد الفتاوي التي تصدرها دار الإفتاء المصرية هو الأعلى في تاريخها، إذ أجابت عن أكثر من مليون و563 ألف طلب فتوى، بزيادة تقدر بنحو 200 ألف فتوى عن العام السابق.

تصدرت القضايا الأسرية قائمة الفتاوى التي رغب المصريون في معرفة أحكامها الشرعية. وفي حين تنوعت الفتاوى الرسمية بين الشفوية والهاتفية والمكتوبة والإلكترونية، احتلت قضايا الأسرة، خاصة المتعلقة بالمرأة، نسبة 63% من إجمالي الفتاوى. ومثلت قضايا التطرف 12% من الفتاوى، تلتها قضايا العبادات بـ9%، ثم المعاملات المالية بنسبة 7%، وجاءت في مراتب متأخرة كل من فتاوى العادات والآداب والأخلاق.

نعلم أن عدد أيات التنزيل الحكيم حوالي 6200 آية، ومنها أيات الأحكام وعدد آياتها 500 آية، وهو قول مقاتل بن سليمان، والإمام الغزالي وفخر الدين الرازي وابن قدامة المقدسي. قال ابن الجوزي:- (أحكام القرآن هي ما ورد فيه من الأوامر والنواهي. والمسائل الفقهية.) وقال قطب الدين الرواندي من الإمامية:- (ففي القرآن الكريم ما يقرب من خمسمائة آية تتناول بيان رؤوس الاحكام الفقهية واصول التشريع الاسلامي من الوجهة العملية ، وهى التي اصطلح العلماء تسميتها بـ (آيات الاحكام).

ملاحظات

1. الفقه بالمعنى اللغوي: «الفهم» . علم الفقه -أحد أنواع العلوم الشرعية- عرفه علماء أصول الفقه بأنه: «العلم بالأحكام الشرعية العملية، المكتسبة من أدلتها التفصيلية» ومواضيع فروع الفقه كثيرة تتلخص في قسمين أساسيين هما: فقه العبادات ويتضمن: الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والعمرة، ويشمل أبوابا وفصولا وتفريعات أخرى. وفقه المعاملات ويتضمن: البيوع وغيرها من المعاملات مثل: الإجارة، والرهن، والربا والوقف، والجعالة، والبيع، والمعاوضة الربوية وغيرها. والنكاح وما يتعلق به كالطلاق، والصداق والخلع والظهار والإيلاء، واللعان، والعدة والرضاع والحضانة، والنفقات. وأبواب والمواريث، والجنايات، والأقضية والشهادات، والأيمان والنذور، والكفارات، والأطعمة والأشربة، وأحكام الصيد والذبائح، والذكاة، ومعاملات أهل الكتاب، وأحكام الجهاد، والسبق والرمي، العتق، ويدخل ضمن ذلك مواضيع أخرى.

2. مواضيع الفقه وردت في 500 آية تقريبا من آيات الرسالة، وتشتمل على الآيات المحكات وتفصيلها (الأحكام الإلهية) التي لا يجوز للإنسان الزيادة عليها أو الإنقاص منها. وتشمل العبادات التي وردت مبادئها وأسسها في آيات الرسالة، ويؤديها المسلمون باتباع ما فعله الرسول (ص) والصحابة وانتقلت عبر الأجيال بالتتابع والتواتر. ولا يحتاج توثيقها إلى مجلدات وآلاف الكتب. وينطبق ذلك المعاملات، آخذين بعين الاعتبار قوله تعالى "يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر" وقوله "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"، وقوله

3. "ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ۚ إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون" (النحل 116). وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ} [المائدة:101-102].

وروى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الله كره لكم ثلاثا : قيل وقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال) رواه البخاري (1407) ومسلم (593).

4. على المسلم أن يتدبر الآيات المحكمات وتفصيلها في القرآن وهي نزلت بلسان عربي مبين ولا حاجة للتشدد كما في قوله تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) التغابن/16.

5. المشكلة أن الفقهاء توسَّعوا في تعريف الحرام وفي تعريف الأوامر والنواهي والذنوب حتى صار عامة المسلمين يتخوفون من القيام بأي عمل قبل أن يسألوا عن فتوى بتحليله، فبلغت الفتاوى في مصر في عام واحد أكثر من مليون فتوى.

6. بالنسبة للآيات المتشابهات المتعلقة بخلق الكون والإنسان والغيبيات، فقد ورد في القران تلميحات ورؤوس موضوعات توحي للناس بالبحث عن ماهية الكون وقوانينه على قدر ما يتوفر لديهم من معلومات في كل عصر. وأخبرنا تعالى أن تأويل هذه الآيات وفهم مدلولاتها سيكتشفه الإنسان تدريجيا، وأن الحقيقة النهائية في بعض الأمور سوف تتكشف يوم القيامة مثل حقيقة الجنة والنار، "لكل نبأ مستقر".

7. لا داعي لعامة الناس من الخوض في تأويل الآيات المتشابهة، وأن تترك للراسخين في العلم مجتمعين من المختصين بفهم وتدبر آيات التنزيل الحكيم ومعهم علماء في اللسانيات والنحو والصرف والعلوم الطبيعية والبشرية والإنسانية

ختاماً نحن بحاجة إلى تنقية التراث الإسلامي من الخرافات والروايات التي لا تتوافق مع آيات التنزيل الحكيم، والعمل على صياغة للتفسير واضحة ومبسطة بعيدة عن الغلو والتشدد. وعلينا الاستفادة من العلوم وأدوات المعرفة بكافة أنواعها على ضوء ما ورد في التنزيل الحكيم الذي هو هدى للناس.

من هو أبو هريرة

وردت سيرة أبي هريرة في العديد من المصادر التاريخية والحديثية المعتبرة عند أهل السنّة والجماعة، ومنها على سبيل المثال صحيحا البخاري ومسلم، مسند أحمد بن حنبل، "الطبقات الكبرى" لابن سعد، و"الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني.

تتفق هذه المصادر على أن أصول أبي هريرة ترجع إلى قبيلة دوس اليمنية، وعلى أنه قدم إلى الرسول ليعلن إسلامه بعد غزوة خيبر، في العام السابع للهجرة. ولكنها تختلف في تحديد اسم أبي هريرة، ويورد ابن حجر في "الإصابة" ما يزيد عن العشرين قولاً في ذلك. وقد ورد ذكر هذه الأسماء في ويكيبديا لمن يريد الاطلاع عليها:

أبو هُرَيْرَة عبد الرحمن بن صخر الدوسي 21 ق هـ- 59 هـ .التفّ حوله العديد من الصحابة والتابعين من طلبة الحديث النبوي الذين قدّر البخاري عددهم بأنهم جاوزوا 800 ممن رووا عن أبي هريرة.

أحاديث أبو هريرة عن نفسه:

في صحيح البخاري [جزء 5 - 2048] (حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول. تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني، ويقول العبد أطعمني واستعملني، ويقول الابن اطعمني إلى أن تدعني، فقالوا: يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله ؟ قال: لا.. هذا من كيس أبي هريرة) ، والحديث ورد أيضا في مسند أحمد بن حنبل [جزء 2 - 252] حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .....

وفي حديث من طريق خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن عائشة أنها دعت أبا هريرة، فقالت له: (يا أبا هريرة، ما هذه الاحاديث التي تبلغنا أنك تحدث بها عن النبي صلى الله عليه وسلم، هل سمعت إلا ما سمعنا ؟ وهل رأيت إلا ما رأينا ؟ قال: يا أماه، إنه كان يشغلك عن رسول الله (ص) المرآة والمكحلة والتصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم،..) الحديث.. وصححه الحاكم.

عن أبو هريرة: (حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِعَاءَيْنِ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ) رواه البخاري (رقم/120)

قال: " يقولون أن أبا هريرة يكثر، ويقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه ؟ وإن أخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن أخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكينا ألزم رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ملئ بطني. فأحضر

حين يغيبون، وأعي حين ينسون ".(صحيح البخاري ج 3 ص 313 كتاب المزارعة باب ما جاء في الفرس)

ذكر الذهبي في ترجمته لأبي هريرة في كتابه «سير أعلام النبلاء» أن أحاديث أبي هريرة بلغت في مسند بقي بن مخلد 5374 حديث، اتفق البخاري ومسلم على 326 حديث منها، وانفرد البخاري بـ 93 حديثًا، ومسلم بـ 98 حديثًا.

علما بأن مرويات الخلفاء الراشدين الأربعة التي اتفق الإمامان البخاري ومسلم عليها في الصحيحين هي: أبوبكر عبدالله بن أبي قحافة 6 ، عمر بن الخطاب 10 ، عثمان ابن عفان 3 ، علي ابن أبي طالب 20

وفي كتابه "شيخ المضيرة"، يشكك الباحث محمود أبو رية في صحة تلك الأقوال، ويذهب إلى أن مدة مرافقة أبي هريرة للنبي كانت أقل من سنتين، واعتمد في ذلك على أن الرسول أرسله إلى البحرين بصحبة العلاء بن الحضرمي، في شهر ذي القعدة من العام الثامن للهجرة، وظل مقيماً فيها حتى وفاة الرسول عام 11هـ.

زمن عمر بن الخطاب:

روى مسلم في صحيحه أن عمر بن الخطاب ضرب أبا هريرة لما سمعه يحدث عن رسول الله (ص): (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة)، وروى ابن عبد البر عن أبي هريرة نفسه قال: (لقد حدثتكم بأحاديث لو حدثت بها زمن عمر بن الخطاب لضربني عمر بالدرة) صحيح مسلم ج 1 ص 201 باب من شهد لا إله إلا الله مستيقنا دخل الجنة

زمن عثمان بن عفان

لما مات الخليفة عمر ابن الخطاب تحرر أبو هريرة من قيوده، وعاد يحدث من جديد. وبعد اعتلاء عثمان بن عفان كرسي الخلافة. وجد في الخليفة الجديد مصدراً للثراء والسلطة، ومن ثم فقد دافع عنه بمروياته التي صبغها بالصبغة النبوية. من تلك المرويات ما أورده أحمد بن حنبل في مسنده، من أن أبا هريرة سمع من الرسول أن المسلمين سيلقون من بعده فتنة واختلاف، فلما سأله عمَّن ينحازون إليه وقتها، قال له "عليكم بالأمير وأصحابه" وأشار وقتها إلى عثمان. وفي موقف آخر يذكره السيوطي في كتابه "الخصائص الكبرى"، امتدح أبو هريرة عثمان، بعدما كتب المصاحف، وذكر له أنه سمع من الرسول "إن أشد أمتي حباً لي، قوم يأتون من بعدي، يؤمنون بي ولم يروني، يعملون بما في الورق المعلق"، فلما سمع منه عثمان ذلك، فرح وأمر له بعشرة آلاف درهم

زمن معاوية بن أبي سفيان

بعد مقتل عثمان، انتقل أبو هريرة 21 ق هـ- 59 هـ إلى تأييد معاوية بن أبي سفيان، 15 ق هـ- 60 هـ، فناصره في دعوته للثأر من قتلة عثمان، وروى بعض الأحاديث التي تُعلي من مكانته الدينية، ومن ذلك ما ورد في كتاب "الشريعة" للآجري، من أن الرسول أعطى سهماً لمعاوية في بعض الغزوات، وقال له: "يا معاوية خذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة". وكان أبو هريرة ينتهز كل فرصة مواتية لمدح معاوية، ومن ذلك أنه لما شاهد عائشة بنت طلحة، وكانت معروفة بحسنها وجمالها، قال لها: "سبحان الله! ما أحسن ما غذاك أهلك! والله ما رأيت وجهاً أحسن منك، إلا وجه معاوية على منبر رسول الله"، بحسب ما يذكر ابن عبد ربه في كتابه "العقد الفريد". كما ذكر ابن العماد الحنبلي في كتابه "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، من أن أبو هريرة قال أثناء موقعة صفين: "الصلاة خلف علي أتم، وسماط معاوية أدسم، وترك القتال أسلم". خدمات أبي هريرة الجليلة لمعاوية رد عليها الأخير بالهدايا والأعطيات، إذ منحه قصراً وضياعاً في وادي العقيق في المدينة، وزُوّجه من مخدومته السابقة بسرة بنت غزوان بحسب ما يذكر ابن حجر.

علاقة كعب الأحبار مع أبو هريرة

أبو هريرة (21ق هـ- 59 هـ) قدم أبو هريرة من اليمن إلى المدينة سنة 7 هجرية

كعب الأحبار (ولد حوالي 70 ق هـ - 34 هـ) قدم من اليمن إلى المدينة سنة 17 هجرية كان من أحبار اليهود، ويعدّه أهل السنة من التابعين، وردت مروياته في أربع وستين سورة قرآنيّة وقد كان لسورة البقرة النصيب الأكبر منها، ثم سورة هود، والكهف، ثم سورة الأعراف.

أثناء وجوده في المدينة، كان أبو هريرة يحضر معظم مجالس كعب الأحبار وينقل عنه الكثير من الروايات.

قال بعض المعترضين على صحة روايات ابا هريرة أنه كان ينسب اقوال كعب الاحبار الى النبي (ص) ليلبس على الناس. قال الامام مسلم : " .... عن الليث بن سعد، حدثني بكير بن الأشج، قال، قال لنا بسر بن سعيد: اتقوا الله، و تحفظوا من الحديث فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله، و يحدثنا عن كعب، ثم يقوم. فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم عن كعب، و حديث كعب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم.

تعريف صحابة رسول الله(ص)

الصحابة لغة: من صحِب يصحب فهو صاحب، والجمع: أصحاب، وصحاب وصحبة، ولها في اللغة العربية معانٍ متعددة تدور كلها على الملازمة والانقياد. يقول البخاري كما في صحيحه: الصحابي هو من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه.
ويقول الإمام أحمد في الصحابي: إنه يطلق على من صحب النبي صلى الله عليه وسلم سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه مجرد رؤية.

ذكر الإمام الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه الإصابة أصح التعاريف في هذا الأمر، قال الصحابي : من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام،

ويقول ابن تيمية في كتاب اللامية: حب الصحابة كلهم لي مذهب . ومنهج أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المحبة، وأنه يجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسبب حبهم لأمور متعددة: 1. أن هؤلاء القوم اصطفاهم الله اصطفاءً ربانياً، 2. أن الله شرفهم بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم، وهنيئاً لقوم رأوا محمداً رؤية واحدة ولو لحظة، 3. نصرتهم لدين الله تعالى، 4. صبرهم على أذى المشركين، 5. هجرهم لأوطانهم وتركها 6. تقديم حب الله ورسوله على كل شيء 7. سابقتهم للإسلام،

وأنا إذ أتفق مع منهج حب الصحابة مئة بالمئة، ولكني أتساءل من هم الصحابة؟

- إذا كان كل من رأى الرسول ولو للحظة يعتبر صحابيا، فهل أبو جهل وأبو لهب، وكفار قريش الذين رأوا الرسول طيلة حياته هم من الصحابة وواجب علينا محبتهم والثقة بأقوالهم؟
- هل الذين حاولوا اغتيال الرسول في مكة من الصحابة لآنهم رأوه لسنوات طويلة؟
- هل الذين حاولوا اغتيال الرسول بعد غزوة بني المصطلق والذين ذكرتهم كتب أهل السنة (عبد الله بن أُبَيٍّ وسعد بن أبي سرح، وأبي خاطر الأعرابي، وأبو عامر الفاسق، والحلاس بن سويد بن الصامت، ومجمع بن حارثة، ومليح التيمي، وحصن بن نمير، وطعيمة بن أبيرق، وعبد الله بن عيينة، ومُرة بن الربيع من الصحابة ؟
- هل المنافقين الذين حَذَّر الله الرسول منهم وأنزل فيهم الآيات أدناه في سورة المنافقون من الصحابة؟

{73} يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

{80} اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

{84} وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ {3} ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ

- هل الذين أمنوا ثم كفروا ثم عادوا الى الإسلام من الصحابة؟

{66} لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ

- هل الذين تخلوا عن الرسول (ص) ثلاثمائة من المقاتلين وعلى راسهم عبد الله بن سلول من الصحابة؟

- هل الذين تركوا الرسول ينزف دماً في غزوة أحد وغزوة حنين وتولوا الأدبار من الصحابة؟

- هل من صرّح أثناء غزوة حنين بكفره بعد أن كان متظاهرًا بالإسلام، مثل كَلَدَة بن الحنبل، ولكنه أسلم بعد ذلك يعتبر من الصحابة؟ فهذا الرجل قال في ذلك الوقت: ألا بطل السِّحْر اليوم. فهو يتهم الرسول بالسحر، مع أنه خرج مع المسلمين على أنه مسلم. وهل من لم يكتفِ بالكفر، بل حاول قتل الرسول مثل شيبة بن عثمان، وبفضل الله أسلم بعد ذلك يعتبر من الصحابة؟. وهل من أظهر الشماتة دون أن يظهر الكفر كأبي سفيان زعيم مكة الذي قال: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر. هل هؤلاء من الصحابة؟

اتقوا الله ولا تغلوا في دينكم واتبعوا قول رسول الله (ص) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تُطْروني كما أَطْرت النصارى ابنَ مريم؛ إنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله»رواه البخاري. واتعظوا من قوله تعالى: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ" المائدة 77.

يا للعجب !! إذا كانت النصارى قد غالت في تعظيم المسيح، فها أنتم تغالون في تعظيم من رأى الرسول ولو مرة واحدة.

أرجعوا إلى كتاب الله وانظروا من هم الصحابة: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ۖ....." سورة الصف 14

وفي الأنفال (74) قال سبحانه: { "والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا وأولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزقٌ كريمٌ" وفي التوبة (100) قال تعالى" والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه...."

وفي الفتح (18) قال تعالى " لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً"

فالصحابة الذين يقتدى بهم وتُؤخذ عنهم الروايات، هم أولئك الذين وصفهم الله. وليس كل من رأى الرسول (ص) أو عاش في زمانه. فلا عجب إذا أن في كتبكم تلك الأقوال التي أخذتموها عن ما هب ودبّ. فالصحابة هم :

- أمثال من بايعوا الرسول تحت الشجرة
- أمثال من بايعوا الرسول في البيعة الأولى والثانية
- أمثال الذين ثبتوا مع الرسول وقت الشدة في غزوة أحد: أبو بكر الصديق. عمر بن الخطاب.عبد الرحمن بن عوف.سعد بن أبي وقاص.طلحة بن عبيد الله.الزبير بن العوام.أبو عبيدة بن الجراح.عليّ بن أبي طالب:أبو دجانة.الحباب بن المنذر.عاصم بن ثابت.الحارث بن الصمة.سهل بن حنيف.سعد بن معاذ.أسيد بن حضير.
- أمثال الذين ثبتوا مع الرسول وقت الشدة في غزوة حنين: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عبد الله بن مسعود ، العباس بن عبد المطلب، الفضل بن العباس ، علي بن أبي طالب، أبو سفيان بن الحارث، ربيعة بن الحارث، أسامة بن زيد، أيمن بن أم أيمن

الصحابة الذين نحبهم ونقتدي بهم هم امثال أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضي الله عنهما الذي قال حين أطلقت إشاعة موت النبي في المعركة: (يا قوم إن كان محمد قد قُتل فإن رب محمد لم يُقتل، فقاتلوا عليه)، وشهد له بهذه المقالة عند النبي (ص) سعد بن معاذ رضي الله عنه ووافق أنس بن النضر جماعة كثيرون على هذه المقالة وهم المؤمنون أهل الصدق واليقين الذين تمكن الإيمان من قلوبهم.